

منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل

ا تَعَالَى وَرَسُولُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتَ كَمَا صَبَرَ أُولَآءِ الْعِزْمِ أَوْ كَصَبَرَ أَيُّوبُ أَوْ قَدْ صَبَرَ نَبِيُّ ا
تَعَالَى عَلَى عِدَائِهِ وَحَلَمَ عَلَى أَكْثَرِ مَا صَبَرْتَ وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارِكُهَا ا غَرِيبُ
كَصَالِحٍ فِي ثُمُودٍ وَنَحْوِهِ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَعَجَّرِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُتَسَاهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمُعَرِّي
كَنْتُ مُوسَى وَاقِفْتُهُ بِنْتُ شَعِيبٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ فَيْكُمَا مِنْ فَقِيرٍ عَلَى أَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ شَدِيدٌ وَدَاخِلُهُ فِي بَابِ
الْإِزْرَاءِ وَالتَّحْقِيرِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَفْضِيلِ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَقَوْلِهِ لَوْلَا انْقِطَاعُ
الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَبِيهِ بِدِيلٍ هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةِ جِبْرِيلَ
وَصَدَرَ الْبَيْتُ الثَّانِي شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ بِهِ وَعَجَزَهُ مُحْتَمَلٌ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذِهِ
الْفَضِيلَةَ نَقَصَتْ الْمَمْدُوحَ وَالْآخِرَ اسْتَعْنَاؤُهُ عَنْهَا وَهَذَا أَشَدُّ وَنَحْوُ مَنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ وَإِذَا مَا رَفَعْتَ
رَأْيَا تَهْ صَفَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جِبْرِتَيْنِ وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ فَرَّ مِنَ الْخُلْدِ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ
ا قَلْبُ رِضْوَانٍ وَكَقَوْلِ حَسَّانِ الْمَصِصِيِّ مِنْ شُعَرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْتَمِدِ
وَوَزِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدُونَ كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَسَّانَ حَسَّانَ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَمْثَالِ
هَذَا وَإِنَّمَا أَكْثَرْنَا إِنْشَادَ هَذِهِ مَعَ اسْتِثْقَالِنَا حِكَايَتَهَا لِتَعْرِيفِ أَمْثَلَتِهَا وَلِتَسَاهُلِ كَثِيرٍ مِنْ
النَّاسِ فِي وَلُوجِ هَذَا الْبَابِ الضَّنْكِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَادِحُ هَذَا الْعَبْءِ وَقِلَّةُ عِلْمِهِمْ بِعَظِيمِ مَا فِيهِ مِنْ
الْوِزْرِ وَكَلَامِهِمْ فِيهِ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَيَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ ا عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعَرَاءُ
وَأَشَدَّهُمْ فِيهِ تَصْرِيحًا وَلِلَّسَانِ تَسْرِيحًا ابْنُ هَانِئٍ الْأَنْدَلُسِيُّ وَابْنُ سُلَيْمَانَ الْمُعَرِّيُّ بَلْ قَدْ خَرَجَ كَثِيرٌ
مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدِّ الْاسْتِخْفَافِ وَالنَّقْصِ وَصَرِيحِ الْكُفْرِ وَقَدْ أَجَبْنَا عَنْهُ وَغَرَضْنَا الْآنَ الْكَلَامَ فِي هَذَا
الْفَصْلِ الَّذِي